منظومة

جناية العاني

نظمها الفقير المقر بالتقصير

عبدالملك بن عبدالكريم بن عزيز السعدون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منجي المؤمنين والصلاة والسلام على المبعوث بالسيف والحق المبين وبعد

فهذه منظومة في العقيدة حوت مسائل رسالة " الإنجاح " المفيدة مع تغيير في الترتيب واجتناب ما كان خارج الموضوع مما حوته من مسائل الفروع لعدم المناسبة والموافقة وعوضتها من الأصول بما هي به لائقة .

وكان المقصد بعد رضى الله تسهيل ضبط هذه الفصول على نفسي ثم بعد اطلاع من تيسر اطلاعه عليها تشجعت بعد إحجام على نشرها خاصة لما رأيته من اثر حفظها علي وعلى من يسر الله له حفظها وقد استفدت من انتقادات وتعديلات إخواني وجلها استبدال لفظ بلفظ فعدلت ما رأيته يستحق التعديل منتظرا المزيد من النصح والتوجيه من كل من يطلع عليها ولما كان الأصل في غالبه إنما هو نصوص لأئمة هذا الشأن وعلى رأسهم شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وشيوخه وتلاميذه فقد التزمت هذا النهج فيما أضفته كيلا يشتغل بحفظ كلام من هو مثلي ممن لا يعرف بالعلم فليس لي فيها سوى النظم ولهذا السبب آثرت الاختصار اسأل الله أن ينفع بها في الدنيا والآخرة وان ييسر شرحها ممن هو أهل لهذا المضمار و أن يجيب سؤالي إنه هو المجيب الغفار .

الناظم/ عبد الملك بن عبدالكريم بن عزيز السعدون

obkarem@gmail.com

جناية العاني

هديةٌ طيبةٌ إليكمُ … تمسكوا بالأصلِ من دينكمُ
أولهِ آخرهِ والراسِ … شهادةِ الإخلاصِ والأساسِ
تعلموا مدلولها أحبوا … وأهلها إخوانكم فأدنوا
عدونا الطاغوتُ فاكفروا بهْ … مع تاركِ التكفيرِ مع محبهْ
مع من يجادل عنهمُ فأبغضوا … أوِ افترى بقولهِ لا يُفرضُ
فإنه مكلفٌ بالكفرِ … بهم كذا مع واجبِ التبري
أوصيكمُ بذلكم لعلكمْ … بدون شركٍ تلتقونَ ربكمْ
إلهنا على الهدى توفنا … بالصالحينَ ألحقن يا ربنا

فصل : لا إله إلا الله

مدلولُ لا إله إلا اللهُ … ما عُبد بالحقِ من سواهُ
كلمةٌ مُثْبِتَةٌ ونافية … فسرها جمهورهم بالباقية
تُبنى على أصلينِ إخلاصٍ و صدقْ … من شركهم نفاقهم تُنْجي بعتق
أخلص بصدقٍ موقناً واقبل بعلمْ … وانقد محباً تنتفع و الشرط تمْ
والنطقُ ليس نافعاً لوحدهِ … كالقولِ في الإيمانِ ضمن حدهِ

فصل : التوحيد

حكمةُ خلقِ الجنِ و الإنسانِ … عبادةُ خالقنا الرحمنِ
عبادةٌ في لغةٍ أي ذلُّ … وفي اصطلاحٍ كلْمةٌ تدلُ
على محبوبِ ربنا و ما رضي … من قولنا أو فعلنا وإن خفي
فسل عسى الركنان أن تؤتاهما … محبةٌ و الذلُ غايتاهما
واحملْ على التوحيدِ كُلَّ أمرِ … نحو اعبدوا فذاك قولُ الحبر
فابدأ به من قبل كل علمِ … واختمْ به فذاكَ خيرُ ختمِ
أقسامه ثلاثةٌ له أضفْ … رباً إلهاً اسمه وما اتصفْ
فربنا بفعله نوحدهْ … إلهنا بفعلنا فنفردهْ
وفِعْلُهُ كرَزقهِ وما فطرْ … وفِعْلُنا صلاتنا ومن نذرْ
ولم يكن نزاعهم مع النبي … في خلْقه أو كشْفهِ للكُرَبِ
بل كان في الإفرادِ بالعبادةْ … وهْوَ الذي أبادهم إبادة

فـــالأمرُ بالتوحيـــدِ قبــلَ كــلِّ أمـــرْ | كنهينــا عــن ضــدهِ قــد اســتقرْ
موحـــدو الـــصفاتِ لم يعطلـــوا | مـــا حرفـــوا أو كيفـــوا أو مثلـــوا
بـــل أثبتـــوا لنـــصها كمـــا ورد | فربنـــا لـــيس لـــهُ كُفْـــواً أحـــد

فصل : الكفر بالطاغوت

في الاصـــلِ كـــلُ الانبيـــاءِ اجتمعـــوا | وفي الفـــروعِ بيـــنهم تنـــوعُ
والكفـــرُ بالطـــاغوت مـــن لـــه فقـــد | فمـــا أتـــى بالـــدينِ لا ومـــا عبـــدْ
وأصـــله مـــن كلْمـــةِ الطغيـــانِ | تجـــاوز الحـــدودِ بالعـــدوانِ
تعريفـــهُ مـــن جـــاوزوا بـــه الحـــدْ | بطاعـــةٍ أو اتبـــاعٍ أو عُبـــدْ
فـــاكفر بـــه بغـــضاً وتركـــاً واعتقـــدْ | بطلانهـــا وعـــادِ كفِّـــر مـــن عَبَـــدْ
وخمـــسةٌ رؤوســـهُ المعبـــودُ إنْ | بهـــا ارتـــضى مـــن دونِ ربنـــا ومـــنْ
يُغـــيرُ الأحكـــامَ إبلـــيس الـــذي | بغيرهـــا يحكـــمْ وللغيـــبِ الـــدعي

فصل : الولاء و البراء

وتـــركُ شـــركٍ دونَ بُغـــضٍ لا يفـــي | إســـلامُ ذاك المـــرءِ جزمـــاً منتفـــي
وفرعـــهُ عـــداوةُ العلانيـــةْ | بقـــدرةٍ وتركهـــا فمعـــصيةْ
مقـــدماً علـــى الـــشريكِ المـــشركا | مؤتـــسياً بأســـوةٍ مِـــنْ قبلكـــا
فحقـــقِ الـــولاءَ والـــبراءا | والأصـــلُ مِـــنْ محبـــةٍ بغـــضاءا
إظهـــارُ ديـــنٍ عنـــد مـــن قـــد خالفـــهْ | بمـــا يـــرى مـــن كُفْـــرِ تلـــك الطائفـــةْ

فصل : الهجرة وأقسام الدُور

مـــن دارِ كفـــرٍ أوجـــبنَّ هجـــرةْ | لعـــاجزٍ عـــن دينـــهِ أن يُظْهِـــرَه
وغـــيرهُ فمـــستحبٌ إن خـــرجْ | مُسْتَـــضْعَفاً فاعـــذرْ ويـــا ربِ الفـــرجْ
وإن فـــشا في الـــدارِ فـــسقٌ أو بـــدعْ | فهجـــرةٌ لـــسُنَّةٍ تُـــشْرعْ فـــدع
عنـــد انعـــدام الـــدار خفـــف ضـــررا | كمـــن إلى أرضِ النجاشـــي هـــاجرا
والـــدارُ دارُ كفـــرٍ أو إســـلامِ | بحَـــسْبِ مـــا يعلـــوا مـــن الأحكـــامِ
ودارُ كُفْـــرٍ دارُ حـــربٍ أو عَهَـــدْ | ذا ذمـــةٍ مـــن دارِ إســـلامٍ فعـــدْ

فصل : الأسماء الشرعية

واعـــرف حـــدودَ مُنْـــزَلٍ علـــى الرســـولْ | بالـــشرعِ لا بمـــا أتـــت بـــه العقـــولْ
مِـــنْ ذاك مَـــنْ سمـــاهمُ الكتـــابُ | مـــن مـــشركٍ أو مـــسلمٍ يُثـــابُ

فمسلمٌ مُستَسلمٌ وينقادْ … تبرؤاً من مشركٍ وأندادْ

والمشركُ الذي يسوي من خَلَقْ … بخلقه بصرفه لما استحقْ

فأكبرٌ و أصغرٌ وما خفي … أقسامه ثلاثةٌ فَلْتُعْرَفِ

فأكبرٌ مُخَلِّدٌ ما لم يتبْ … في النارِ مهما للإسلامِ ينتسبْ

ودعوةٌ إرادةٌ وطاعةْ … محبةٌ فعددنْ أنواعه

وأصغرٌ ما دلت الأدلةْ … على بقاءِ أهلهِ في الملةْ

فإنهم في النارِ لا يُخَلَّدُون … ولا مشيئةَ الغُفرانِ يَدْخلون

على الصحيحِ شابهَ الكبائرا … مِنْ وِجْهَةٍ و وِجْهَةٌ كأكبرا

وذو الخفا من الرياءِ ما يُسَرْ … وضمه مع أصغرٍ قد اشْتُهِرْ

والكفرُ منهُ أصغرٌ و أكبرُ … فأصغرٌ كنعمةٍ لا تُشْكَرُ

وأكبرٌ فمعرضٌ ومن أبى … منافقٌ ذو الشكِ أو من كذبا

فخمسةٌ أنواعه وصاحبُهْ … مفارقٌ لديننا مجانبُهْ

أما النفاقُ فَهْوَ إما عقدي … أو غيرهُ وَهْوَ النفاقُ العملي

فذو اعتقادٍ ستةٌ كما يلي … في دَرَكٍ من السعيرِ أسفلِ

فمبغضُ الرسولِ مع مُكذِبِهْ … مثلُهُما في بعضِ ما قد جاء بهْ

عند انخفاضِ ديننا فذو الفرحْ … ومثلهُ عند انتصارٍ ذو ترحْ

وخمسةٌ أعني خصال العملي … لذي اعتقادٍ كالسبيلِ الموصلِ

فكاذبٌ وخائنٌ ومَنْ غدرْ … ومخلفٌ وفي الخصامِ من فجرْ

فصل : نواقض الإسلام

نواقضُ الإسلامِ لا نحصيها … أصولُها في عَشْرَةٍ نبديها

فمشركٌ مستهزئٌ ومبغضُ … وجاعلٌ وسيطةً ومعرضُ

مَنْ لم يُكَفِّرْ كافراً والساحرُ … مُجَوِّزُ الخروجِ والمظاهرُ

وغيرَ خيرِ الهدي مَنْ يُفَضلَنْ … لا عُذرَ إلا مُكْرَهٌ إن اطمئنْ

لصحةِ الأعمالِ يا ذا فاشترط … توحيدَه بدونهِ فقل حبِط

فصل : الفرق بين مسائل أصل الدين و الشرائع الظاهرة والمسائل الخفية وضابط كل قسم

وأصلُ دينٍ لا يُسمى مسلمٌ … إلا الذي به أتانا فاعلمنْ

وضبطهُ توحيدنا لربنا … مع مجملِ التزامنا بشرعنا

وَهْوَ الشهادتانِ إذ تُقَدمُ … في دعوةٍ لكافرٍ فيُسلمُ

وظـــــــاهرُ الـــــــشرائع المـــــــشهورةْ معلومـــــــــةٌ في الـــــــدينِ بالـــــــضرورةْ
وَهْـــــيَ الـــــتي بعلمهـــــا لم يَنفـــــردْ دونَ العـــــــوامِّ خاصـــــــةٌ فلتـــــستزدْ
وعكـــــــسهُ خفيـــــــةٌ مـــــــسائلهْ وضـــــبطهُ مَـــــنْ مثلُـــــهُ قـــــد يَجْهلُـــــهْ
ومـــــــن أتـــــــى بجهلـــــــهِ مُكَفـــــرا في أصـــــلِ ديـــــنٍ ذاك مَـــــنْ لـــــن يُعـــذرا
واثنـــــان يُعـــــذرانِ فيمـــــا قـــــد ظهـــرْ حـــديثُ عهـــدٍ مُبْعِـــدٍ عـــنْ كُـــلِ مِـــصرْ
أمـــــا الـــــتي تَخْفـــــى مـــــن المـــــسائلِ فاعـــذر بجهـــلٍ مـــع ضـــلال الفاعـــلِ

فصل : الحجة

والحجـــــــةُ القـــــــرآنُ والرســـــــولُ أن يُمْكِـــــــنَ المكلَـــــــفَ الوصـــــــولُ
ولا يجـــــــوزُ أن نقاتـــــــلَ العـــــــدا مـــــن قبـــــلِ أن نـــــدعوهمُ إلى الهـــــدى
إلا الـــــــذين يعلمـــــــونَ مُـــــــسبقا كمـــــا غـــــزا نبيُنـــــا المـــــصطلقا

فصل : المشرك قبل الرسالة يسمى مشركاً
وذكر القولين في ثبوت الحكم له وهو العذاب

وأثبـــــــت الأسمـــــــاءَ قبـــــــلَ حجـــــــةْ وأوقـــــــف الأحكـــــــامَ أن تُوَجَـــــــهْ
فبعـــــــدها لا قبلهـــــــا قـــــــد جُمِعـــــا والحكـــــمُ في الأولى وفي الأخـــــرى معـــــا
والاســـــمُ وصـــــفُ فاعـــــلٍ فـــــأجرهِ بـــــلا لـــــزومٍ للعقـــــابِ فـــــادرهِ
فـــــذاك حكـــــمٌ مـــــع قيـــــام المقتـــــضي فمنعـــــهُ لفقـــــد حُجَّـــــةٍ رُضـــــي
فكـــــافرٌ مـــــن قبلهـــــا بـــــلا عقـــــابْ وبعـــــدها فَيَخْلُـــــدَنَّ في العـــــذابْ
ومـــــشركٌ في فـــــترةٍ ســـــيُمتحنْ يـــــوم الحـــــسابِ إن أطـــــاعَ يَنْجُـــــوَنْ
وقيـــــلَ بـــــل عذابـــــه محقـــــقُ والحُجْـــــةُ ففطـــــرةٌ و الموثـــــقُ
كلاهمـــــا عـــــن الأخيـــــارِ قـــــد سُمِـــــعْ فمخطـــــئٌ في هـــــذهِ لم يبتـــــدعْ
فـــــابغِ الـــــدليلَ فالإجمـــــاعُ مُنعقِـــــدْ بمـــــنعهم تقليـــــدَهم في المعتقـــــدْ

فصل : موانع التكفير في المسائل الخفية
ومنها البدع غير المكفرة

والـــــشرطُ في التكفـــــيرِ بالـــــضلالةْ مـــــع حُجْـــــةٍ للـــــشبهة الإزالـــــةْ
وعـــــذرهُ بعـــــدم الـــــدليلِ أو الثبـــــوتِ فَهْمِـــــهِ العليـــــلِ
معـــــارضٌ أو شـــــبهةٌ أو اجتهـــــدْ مقلـــــدٌ لـــــشيخهِ فالـــــسبعَ عُـــــدْ
مـــا ضـــلَّ مَـــنْ قـــد ضـــلَّ مـــن غـــير سـببْ قـــــصورُ فهـــــمٍ أو فتقـــــصيرُ الطلـــــبْ

فصل : موانع لحوق الوعيد

لا يَلْحـــــــقُ الوعيــــــدُ بالعــــــصاةِ لتوبـــــــةٍ أو كثْـــــــرةِ الحـــــــسناتِ
وإنْ أتـــــت مُـــــصيبةٌ مُكَفِّـــــرةْ شـــــفاعةٌ أو رحمـــــةٌ و مغفـــــرةْ
ســـــؤالهُ الغفـــرانَ أو دعـــاءُ مَــــنْ يـــدعو لـــه أو مـــن لمـــيْتٍ يعملـــنْ
وفتنـــــةٌ في القـــــبرِ أو في الحـــــشرِ شـــــدائدٌ فـــذا تمـــامُ العـــشر

الخاتمة

وبعـــد هـــذا مـــا جنـــاه العـــاني في ســـــجنهِ ولم يكـــــنْ بالجـــــاني
جنايـــةٌ مـــن أطيـــب المَـــعاني وجُنَّـــــةٌ وجَنَّـــــةُ المُـــــعاني
وأصـــــلها رســـــالةٌ مجـــــودةْ بقـــولِ كـــل حـــاذقٍ مـــزودةْ
حـــذفت منهـــا مـــا بحـــقٍ يُنتَقـــدْ وزدتهـــا مـــا كـــان فيهـــا يُفتقـــدْ
فـــاحفظ إلهـــي حافظـــاً والناظمـــا وجامعـــاً مـــن قبـــلُ أبـــقِ ســـالما
مـــع والـــدينا عافنـــا في الأخـــرى واجعـــل لنـــا مـــن بعـــدِ عُـــسرٍ يـــسرا
أبياتهـــا عـــن مئـــةٍ قـــد زدتهـــا بمثـــل مـــا في ســـجنهم أمـــضيتها
وعَـــدُّها [أعلـــو] وذا تمامهـــا [لَنَـــصْركم أرضـــى] فهـــذا عامهـــا

* * * * *